

المجلد: 08 / العدد 02 / ديسمبر 2024، ص.ص. 20-28

أسلوب التغيير في الفكر الفلسفي (مقاربة في المفهوم والمصطلح)

The method of change in the philosophical thought (an approach to the concept and term)

أ.د. زروقي عبد القادر

عثمان مسعودة*

abdelkader.zerrouki@univ-tiaret.com

messaouda.otmane@univ-tiaret.com

جامعة ابن خلدون تيارت

جامعة ابن خلدون تيارت

مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر – جامعة ابن خلدون تيارت

(الجزائر)

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/12/02

تاريخ القبول: 2024/09/05

تاريخ الاستلام: 2024/07/02

ملخص:

يعتبر التغيير انتهاكاً مقولياً وفعالاً تخيلياً، يخترق النظام اللغوي بغية إعادة تشكيله وفق آليات تفرضها سلطة اللغة، والتغيير مصطلح تداول كثيراً عند الفلاسفة، فقد عدّه أرسطو أسلوب من الأساليب التي تصفي على الخطاب مسحة جمالية إستيطيقية، وعُرف عنده باسم النقل المجازي أو الاستعارة أو التمثيل، أما عند فلاسفة الإسلام، فالتغيير يقوم مقام التخييل في الشعر وإبدالاً من إبدالاته. وقد حاولنا من هذه الورقة البحثية الاقتراب من حقيقة التغيير وتتبع مساراته في الفكر الفلسفي بدءاً من أرسطو وصولاً إلى فلاسفة الإسلام. **كلمات مفتاحية:** الشعر، الخطابة، التغيير، التخييل، الاستعارة، التمثيل.

Abstract:

Change is a violation of the saying and an imaginary act, it penetrates the linguistic system in order to reshape it according to the mechanisms imposed by the authority of the language. Change is a term that circulated a lot among philosophers, and Aristotle considered it as one of the methods that give the discourse an aesthetic touch, and was known to him as metaphorical transfer, a metaphor or a representation. Whereas, for the Muslim philosophers change replaces imagination in poetry and acts as one of its substitutes. Through this paper, we have tried to approach the reality of change and trace its paths in philosophical thought, from Aristotle to the philosophers of Islam.

*المؤلف المرسل.

Keywords: poetry, rhetoric, change, imagination, metaphor, acting.

مقدمة:

التغير هو أسلوب جالي يخترق النظام اللغوي ويوجه مساراته الداخلية وبنياته الدلالية والإبستمية، ليكسب اللغة غرابة وتعجيباً، وقد حظي هذا المصطلح بحضور قوي في الفلسفة الإغريقية والإسلامية، ووظف على أنه طاقة إبداعية وعبقرية خاصة يستخدمها المبدع في تحريك انفعالات المتلقي، وقد جاء "التغير" في مدونات الفلاسفة بأساء كثيرة كالجاز والمثال والتشبيه والاستعارة والتخييل.

لقد اهتم البحث الفلسفي بالأساليب الشعرية والخطابية من خلال دراسة الألفاظ والجمل والتحويلات التي تطرأ على البناء اللغوي، وتتبع عملية الإبدال التي تزيح معنى وتأتي بآخر بدافع التأثير والاستفزاز، لذا كان أسلوب التغير عند الفلاسفة بمثابة صناعة للكلام وما ينتج عن هذه الصناعة من إمتاع والتذاذ.

وتسعى هذه الورقة البحثية إلى الاقتراب من حقيقة هذا المصطلح وأهميته تداوله عند الفلاسفة، ولبيان ذلك انتهجنا الوصف والشرح والتحليل انطلاقاً من هذه الإشكالية: ما مفهوم التغير وإبدالاته عند الفلاسفة؟ وما هي وظيفته في لغة الخطاب؟

1- التغير عند أرسطو:

تحدث أرسطو عن مصطلح التغير في كتابيه "فن الشعر" و"الخطابة"، ففي الكتاب الأول تطرق أرسطو إلى الفصل بين لغة الشعر ولغة الكلام العادي، فلغة الشعر لها طبيعة خاصة ترفع مستوى التعبير إلى التأثير والإمتاع، وقد سماها أرسطو باللغة المفعزة وهي "تلك التي تتألف من مجازات واستعارات"¹، أما عن طبيعة اللغة الإلغازية فيقول: "أنها تتمثل أساساً في التعبير عن حقيقة ما بكلمات موضوعة في تركيبات لغوية مستحيلة، وهذا لا يحدث باستعمال المسميات العادية للأشياء، ولكن باستعمال بدائلها المجازية"²؛ فلغة الشعر من وجهة نظر أرسطو لها وضع تركيب خاص يعتمد أساساً على المجاز وإبدالاته، فكلما قام الكلام على الإبدال والتغير ازدادت اللغة كثافة في الألفاظ والمعاني، ويُشير أرسطو إلى أن القول المُغَيَّر يرتفع إلى مستوى الحسن والجمال، وجاء هذا في مقارنته لبنتين يحملان نفس الصورة الشعرية، و التغير كان سبباً في تفاضل بيت عن بيت، فـ "كلا من اسخيلوس ويوريديس قد نظم نفس الصورة الشعرية في بيت من الشعر الأيامي"³، ولكن تغير كلمة واحدة في بيت يوريديس الذي استخدم كلمة نادرة الاستعمال، بدلاً من كلمة عادية شائعة جعل البيت الشعري يبدو جميلاً، بينما البيت الآخر ضعيفاً"⁴، كما يرى أرسطو أن القدرة على عملية الخلق الشعري لا تأتي عن طريق التعلم؛ بل هي طاقة خاصة ورؤيا تتجاوز المعقول، وهذه القدرة سماها أرسطو - التجويد في صياغة المجاز- لأنها "الشيء الأعظم أهمية، وهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن للمرء أن يتعلمه من غيره، إنه آية العبقرية، لأن صياغة المجاز الجيد تدل على موهبة بصرية قادرة على إدراك وجود الشبه في أشياء غير متشابهة"⁵، والمجاز هنا يخص الاسم، والاسم المجازي حسب أرسطو هو "إعطاء اسم يدل على شيء آخر؛ وذلك عن طريق التحويل: إما من جنس إلى نوع أو من نوع إلى جنس، أو من نوع إلى نوع، أو عن طريق القياس"⁶، ونفس هذا القول نجده في ترجمة عبد الرحمن بدوي لفن الشعر⁷، أما في ترجمة شكري عياد، فنجد أن المجاز هو الاستعارة في قوله: "والاستعارة هي نقل اسم شيء إلى شيء آخر، فإما أن ينقل من الجنس إلى النوع، أو من النوع

إلى الجنس، أو من نوع إلى نوع، أو ينقل بطريق المناسبة⁸، وهذه الترجمة تتوافق مع الترجمة الغربية لكتاب الشعر⁹، وما يعتبر استعارة حقا هما النوعان الأخيران؛ وهما النقل الذي يتم من نوع إلى نوع والذي يتم بحسب التناسب، أما النوعان الأولان، أي النقل من الجنس إلى النوع ومن النوع إلى الجنس فهما ضربان من ضروب المجاز المرسل، وقد نوه أرسطو كثيراً في كتابيه الشعر والخطابة بالنوع الرابع من الاستعارة، أي الاستعارة التناسلية، لأنها هي التي تجعل الشيء يمثل أمام العين وكأنه حقيقة¹⁰.

والاستعارة الأرسطية هي نفسها الميتافورا والتي تشير إلى "سلسلة من العمليات اللغوية التي عبرها تنتقل أو تتحول أوجه شيء ما إلى شيء آخر"¹¹، وقد حددت الميتافورا على الحركة والتغير، ذلك لأنها تقوم على نقل الكلمة من موضعها الأصلي إلى موضع آخر غريب عنها¹²؛ أي أنها تقوم بخرق للتركيب اللغوية، وحسب "بول ريكور" فإن استعارة أرسطو مرتبطة بمفاهيم الانزياح¹³.

في كتابه الثاني (الخطابة) وسع أرسطو من مفهوم التغير، جاعلاً منه وسيلة من وسائل التعبير الجمالي الذي يتبرّد على المؤلف ويكسر قوانينه الاعتيادية في قوله: "ومعظم التعبيرات الرشيقة تنشأ عن التغير (المجاز) وعن نوع التوهية يدركه السامع فيما بعد، ويزداد إدراكاً كلما ازداد علماً، وكلما كان الموضوع مغايراً لما كان يتوقعه، وكأن النفس تقول: هذا حق وأنا التي أخطأت"¹⁴؛ ونجد هنا أن التغير هو المجاز وهو الاستعارة في الترجمة الغربية للخطابة¹⁵، وسبب هذا الاضطراب في الأساء يرجع إلى أن صاحب الترجمة العربية القديمة لكتاب الخطابة، كان يعتمد إلى تعريب الكثير من المصطلحات التي لم يجد لها مقابلاً في اللغة العربية، فسمى الشعر بالفبويطي، وعزّب التراجيديا بالطراغوديات، والخطابة بالريطورية، كما ترجم التشبيه بالمثال والمجاز بالتغير، وكانت نتيجة ذلك أنه قدّم لنا نصاً مشوهاً في أصله اليوناني، ومضطرباً في تعريبه¹⁶، وإذا تتبعنا معظم النصوص التي وردت في كتاب الخطابة نجد أن "التغير" جاء بصيغ مختلفة، فالمثال هو الصورة والتشبيه، والصور هي تغييرات أو مجازات مرموقة جداً، والأمثال هي الأخرى تغييرات تنتقلنا من نوع إلى آخر، وصيغ المبالغة الأشد إمتاعاً هي الأخرى تغييرات¹⁷، فكأن التغير جاء شاملاً لكل هذه العناصر البلاغية التي تهب اللغة جمالية وتأثيراً على النفس، ويتفق "يوسف الإدريسي" مع "بول ركور" في أن التغير الذي جاء به أرسطو ليس جنساً بلاغياً محمداً؛ بل هو خاصية أسلوبية تضي على بنيات النص الشعري مسحة جمالية تتعدى حدود الممكن والمعقول¹⁸، ويضيف الإدريسي أن مصطلح التغير يؤدي في الترجمة العربية القديمة للخطابة الوظيفة نفسها التي أداها مفهوم التشبيه في ترجمة متى بن يونس لفن الشعر، وهي التلميح إلى الخاصية التخيلية للشعر، ليصبح التغير إبداءاً للتخييل وشرطاً من شروطه¹⁹.

2- مصطلح التغير في التصور الفلسفي الإسلامي:

انتقل مفهوم التغير من أرسطو إلى فلاسفة الإسلام خاصة ابن سينا وابن رشد، أما بالنسبة إلى الفارابي الذي يعتبر الشارح الأول لأرسطو، فلا نجده قد تحدث عن هذا المصطلح في شروحاته، بالرغم من أن ابن رشد ذكر أن الفارابي قد تحدث عن التغير المركب²⁰، إلا أن أبا نصر قد تطرق في حديثه عن الألفاظ والمعاني إلى المجاز في قوله: "فإذا استقرت الألفاظ على المعاني التي جعلت علامات لها فصار واحد واحد وكثير لواحد أو واحد لكثير، وصارت راتبة على التي جعلت دالة على ذواتها، صار الناس بعد ذلك إلى النسخ والتجوز في العبارة بالألفاظ، فعبّر بالمعنى بغير اسمه الذي جعل له أولاً وجعل الاسم الذي كان لمعنى ما راتباً له دالاً على ذاته عبارة عن شيء آخر متى

كان له به تعلق ولو كان يسيراً إِمّا لشبه بعيد وإمّا لغير ذلك، من غير أن يُجعل ذلك راتباً للثاني دالاً على ذاته. فيحدث حينئذ الاستعارات والمجازات²¹، وهذا القول يقترب من التغير بالرغم من أن الفارابي كان يقصد العلائق التي تقوم بين الألفاظ والمعاني وما تؤدّيه من وظائف، فتارة تستقر الألفاظ على معانيها التي وضعت لها، وتارة تتجاوز الألفاظ معانيها وحينئذ تحدث الاستعارات والمجازات²²، وفي قول آخر تحدث الفارابي عن عملية الإبدال التي تطال الألفاظ والتي بموجبها يتحقق الفعل الخطبي والفعل الشعري، و "التوسع بالعبارة بتكثير الألفاظ وتبديل بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها، فيبتدئ حين ذلك في أن تحدث الخطبية أولاً ثم الشعرية قليلاً قليلاً"²³؛ ومعنى هذا أن الفارابي كان يقصد بأن حسن اختيار الألفاظ وانتظامها في السياق الخاص بها يتفاوت في تحقيق غاية الخطابة وغاية الشعر وأن هذا التغير والتحويل الذي يطرأ على النظام اللغوي يعد عملية صعبة بالنسبة للشعر أكثر منها في الخطابة، كما تحدث الفارابي عن الأسماء وقام بتصنيفها إلى: أسماء مستعارة، ومنقولة، ومشاركة، ومتبانية، ومترادفة، ومشتقة، وفيها ما يقال بتواطؤ، ومنها ما يقال على الشيء بعموم وخصوص، فالاسم المستعار هو أن يكون اسماً دالاً على ذات شيء راتباً عليه دائماً من أول ما وضع، فيلقب به في الحين شيء آخر لمواصلته للأول بنحو ما من أنحاء المواصلة²⁴، وقال الفارابي أن هذه الأسماء أي المستعارة لا تستعمل إلا في الخطابة والشعر، فهي خاصة بهما²⁵، وإذا عدنا إلى أرسطو نجد أن الاستعارة عنده خاصة بالاسم؛ أي أنها ارتبطت بالشعر وبالخطابة ليس على مستوى الخطاب؛ بل على مستوى قطعة منه وهي الاسم²⁶، فهل كان الفارابي يقصد بالاستعارة التغير الذي يضع الاسم في غير معناه الحقيقي لغاية فرضها النظام اللغوي؟ أو أن حديثه عن الاستعارة هو حديث عن جنس بلاغي معروف ومتداول يحقق التخيل خاصة في الشعر وهذا ما أكدّه عندما عدّ الاستعارة من قبيل التخيل²⁷.

أما ابن سينا فقد تحدث عن مصطلح التغير في تلخيصه لكتابي الشعر والخطابة، وقد ذكر شكري عياد أن ابن سينا في كتاب الشعر قد ورد عنده المجاز بمعنى النقل، والاستعارة بمعنى التغير²⁸، في قوله: "وأما النقل فإنما يكون أول الوضع والتواطؤ على معنى، وقد نقل عنه إلى معنى آخر، من غير أن صار كأنه اسمه، صيرورة لا يميز معها بين الأول والثاني، فتارة ينقل من الجنس إلى النوع، وتارة من النوع إلى الجنس، وتارة من نوع إلى نوع آخر، وتارة إلى منسوب إلى شيء من مشابهة في النسبة إلى رابع"²⁹، ويقول أيضاً: أن المتغير هو المستعار والمشبه، وقد تحدث عنه في كتاب الخطابة لا في كتاب الشعر³⁰.

توسع ابن سينا عند تناوله لمصطلح التغير في تلخيصه للخطابة، فالتغير عنده هو من يكسب الكلام إمتاعاً والناذاً في تجاوزه وكسره للعادي والمألوف، كما جاء التغير عند ابن سينا على ضروب مختلفة كالإبدال والتشبيه والاستعارة في قوله: "واعلم أن القول يرشق بالتغير، والتغير هو ألا يستعمل كما يوجه المعنى فقط؛ بل أن يستعير، ويبدل، وبشبه. وذلك لأن اللفظ والكلام علامة على المعنى، فإنه إن لم يدل على شيء، لم يكن مغنياً عن اللفظ، فينبغي أن يكون له في نفسه حال يكون بها ذا رونق، حتى يجمع إلى الدلالة حسن التخيل"³¹، وابن سينا هنا يربط التغير بحسن التخيل، فكلما كان التعبير عن المعنى بالألفاظ تخضع لعملية الإبدال، كان القول أشد تأثيراً في النفس، لأن "الكلمة تلذ من يفهمها"³²، والفهم دلالة على الإمتاع.

والتغيرات عند ابن سينا أربعة: تشبيه، واستعارة من الضد كقولهم للأسود (أبو البضاء)، واستعارة من الشبيه كقولهم للملك (ربان البلد)، واستعارة من الاسم وحده كقولهم للحمل (الناطح في السماء)، وأنجح ضروب

التغييرات ما كان المستعار منه يعادل المستعار له ويحاكيه محاكاة تامة³³، لكن لماذا يركز ابن سينا على الاستعارة أكثر من التشبيه، فهل لأنه يحذو حذو أرسطو الذي يرى أن التشبيه أقل إمتاعاً لأنه بالغ الطول، فالتشبيه يقول: (هذا هو مثل ذاك)، والاستعارة تقول: (هذا هو ذاك)³⁴، أو لأن التغيير عنده يشمل كل الصور البيانية التي تتمق الكلام وتزينه.

فالتغيير عند ابن سينا هو انفلات لغوي خارج عن المعتاد، يقوم على إعادة تشكيل نظام جديد يتم من خلاله ملء فراغ دلالي في اقتراض الكلمات الغريبة لتحل مكان الكلمات الحقيقية، وهذه الكلمات تلذ بها الجمل والعبارات³⁵.

وننتقل إلى ابن رشد الذي جاء التغيير عنده على ضروب وأصناف، أو لنقل أنه توسع كثيراً من ابن سينا في حديثه عن هذا المصطلح، ففي تلخيصه لكتاب الشعر تحدث ابن رشد عن الأسماء النادرة المنقولة والأسماء المغيرة، ويبدو أن عملية النقل عنده هي الميثارا الأرسطية، والتغيير هو الاستعارة والتشبيه كما جاء عند ابن سينا، فيقول ابن رشد عن الاسم المنقول أنه نقل اسم غريب إما من النوع إلى الجنس مثل تسمية القتل موتاً، وإما من الجنس إلى النوع مثل تسمية الحركة نقلة، وإما من نوع إلى نوع آخر مثل تسمية الحياة سرقة، وإما عن طريق التناسب، كنقل شيء منسوب إلى ثان إلى شيء ثالث منسوب إلى الرابع مثل نسبة الأول إلى الثاني، مثل الشيخوخة عشية العمر، والعشية شيخوخة النهار، وذلك أن نسبة الشيخوخة إلى العمر نسبة العشية إلى النهار³⁶، والأسماء المغيرة فهي عند ابن رشد الأسماء المستعارة، التي تستعير إما من التشبيه مثل تسمية الكوكب نسراً، أو من الضد كسمية الشمس بالجونة، أو من اللازم كسمية الشحم ندا والمطر ساء³⁷.

والتغييرات عند أبي الوليد تكون "بالموازنة والموافقة والإبدال والتشبيه وبالجملة، بإخراج القول غير مخرج العادة مثل القلب والحذف والزيادة والنقصان والتقديم والتأخير، وتغيير القول من الإيجاب إلى السلب، ومن السلب إلى الإيجاب، وبالجملة من المقابل إلى المقابل، وبالجملة بجميع الأنواع التي تسمى عندنا مجازاً"³⁸، ويقدم ابن رشد للقارئ شواهداً لتأكيد رأيه، فالحذف في قوله تعالى "وسئل القرية" (سورة يوسف)، والقلب مثل قول القائل: فلان من أجل بنيه لا بنوه من أجله، والتقديم والتأخير في قوله تعالى "وإذا ابتلى إبراهيم ربه" (سورة البقرة)، والزيادة في قوله تعالى "تنبت بالدهن" (سورة المؤمنین)، والتغيير من الإيجاب إلى السلب مثل قول القائل: ما فعله أحد إلا أنت بدل قوله أنت فعلته³⁹.

ويرى ابن رشد أن هذه التغييرات لا تؤدي وظيفتها التخيلية في الشعر إلا إذا اقترنت بمهارة الشاعر في كيفية إدراكه للمتشابهات، ذلك لأن "الفاضل من هذه الأشياء هو أن يستعمل من كل واحد منها ما هو أئين وأظهر وأشبه، وهذا لا يوجد إلا في النادر من الشعراء، وذلك أن استعمال الأئين من هذه الأشياء والأشبه هو دليل المهارة، وهذا الصنف هو الذي يجمع إلى جودة الإفهام فعل الأقاويل الشعرية - أعني تحريك النفس - مثال ذلك أن الإبدال إذا كان شديد الشبه أفاد جودة التخييل والإفهام معاً"⁴⁰.

ويضعنا ابن رشد أمام علاقة بين الشعر والتغيير في قوله: "القول الشعري هو المغير، أنه إذا غير القول الحقيقي سمي شعراً أو قولاً شعرياً ووجد له فعل الشعر"⁴¹، ويرى مصطفى الجوزو أن ابن رشد فرق بين الشعر والحقيقة وبين الأقاويل، لأن الشعر يجب أن يجمع بين المحاكاة والوزن معاً، أما الأقاويل الموزونة فهي التي تتناول

الطبيعيات، فالشعر عند ابن رشد هو القول المغير الموزون المتفق الوزن والذي فيه محاكاة⁴²، وبذا يكون ابن رشد قد ربط بين التغير والتخييل، إذ لا وجود للشعر والشعرية خارج مفهوم التخييل.

في تلخيصه لخطابة أرسطو تعرض ابن رشد لفاعلية التغير في الأساء والكلمات والحروف، وبأني التغير مرادفاً للإبدال؛ بمعنى إبدال لفظ بلفظ آخر لإبعاد الألفة، لأن الغرابة هي من تقوي التأثير، فكلما حصل التأثير زاد الكلام لذة وحدث معه افعال وتعجب.

ولمعرفته بما تقتضيه الأقاويل الشعرية والخطابية من تخييل وتصديق، لجأ ابن رشد إلى وضع تصنيف للتغيرات التي تتحقق بها وظيفتا الشعر والخطابة، فالتصنيف الأول يشمل التمثيل والتشبيه، أما الصنف الثاني فيشمل الاستعارة والبديع، والثالث يشمل التخييل والوزن، وكل هذه الضروب تزيد في المعنى وتعطيه جودة وغرابة، والتغيرات عنده بسيطة خاصة بالخطابة ومركبة خاصة بالشعر⁴³.

والإفراط في التصغير والتعظيم هي كذلك تغيرات وهي خاصة بالشعر، ومن التغير الإفراط في الأقاويل والغلو فيها، وهي تدل من حال المتكلم على الفظاظلة وصعوبة الأخلاق والغضب المفرط مثل قولهم: لا الزهرة الشبيهة بالذهب تعدل حسن هذه الفتاة، وهذا النوع يراه ابن رشد أنه كثير في كلام العرب وأشعارهم⁴⁴.

وترى ألفت كمال أن التغير عند ابن رشد يقصد به التصوير فقط، خاصة الاستعارة والتشبيه بوصفهما ركيزتين أساسيتين للتغير الشعري، ويعود هذا إلى أن فلاسفة الإسلام كانوا ينظرون إلى التشبيه والاستعارة على أنها وسيلتين من وسائل المحاكاة والتخييل⁴⁵.

ويتضح مما سبق أن ابن سينا وابن رشد قد اتفقا على أن التغير عملية تحويلية كبرى تطل التراكيب اللغوية، وتقوم هذه العملية على مبدأ الاختيار والانتقاء الذي تفرضه سلطة الكلام، قصد إثارة الشعور والإحساس بالجمال، فالجاز بكل ضروبه يشحن اللغة بطاقة جديدة تنفي المألوف وتعيد بناء الغريب وتضفي أساء على أشياء ووقائع ليس لها اسم ثابت في اللغة العادية⁴⁶.

ويذهب زياد الزعبي إلى أن كل من ابن سينا وابن رشد قد تناولا مصطلح التغير بكثير من الشرح والتحليل، وهذا الشرح كان مقرونا بالشواهد العربية، إذ أنها لم يضعها مقابله مصطلح المجاز الذي جاء في الترجمات العربية، كما أنها حافظا على صورة مميزة للمصطلح، وكان هذا إدراكاً منها على أن التغير أوسع دلالة من مصطلح المجاز بمفهومه البلاغي الضيق، ويضيف الزعبي إلى أن البحث الفلسفي الإسلامي يمثل نوعاً من الهجاة الثقافية بين المصطلح الأصلي والفهم المرتبط برؤيتهم المعرفية والفلسفية التي وفرت لهم مادة أعانتهم في شرح النصوص وتقديمها للقارئ بحلة جديدة⁴⁷.

خاتمة:

وصلنا إلى نهاية البحث عن أسلوب التغير في المدونات الفلسفية بدءاً من أرسطو ووصولاً إلى فلاسفة الإسلام، ومن جملة النتائج التي خرجنا بها هي:

- التغير عند أرسطو جاء بمعنى الاستعارة والمجاز والنقل في الترجمات العربية، أما الترجمة الغربية فذكرت أن ما تحدث عنه أرسطو في فن الشعر والخطابة كانت الميتافورا.

- الميتافورا الأرسطية تحدت بعمليات الانزياح التي جاءت بها الأسلوبية.

- التغير عند ابن سينا وابن رشد شمل كل الصور البلاغية من استعارة وتشبيه وتمثيل وكناية وبديع، والتغير عندهم مبني على عملية الإبدال التي تطال الكلمات.

- ربط كل من ابن سينا وابن رشد بين التغير والتخييل، باعتبار أن فعل التغير هو من يحقق التخييل خاصة في الشعر.

- قائمة الإحالات:

- 1- أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص 189.
- 2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 3- الشعر الأيامي هو الشعر الهجائي، ينظر: المصدر نفسه، ص 80.
- 4- المصدر نفسه، ص 190-191.
- 5- المصدر نفسه، ص 192.
- 6- المصدر نفسه، ص 186.
- 7- أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة، مصر، 1953، ص 58.
- 8- أرسطو طاليس، في الشعر (نقل أبي بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي مع ترجمة حديثة وتأثيره في البلاغة العربية)، تحقيق: شكري عياد، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1993، ص 116.
- 9- بول ريكور، الاستعارة الحية، ترجمة: محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2016، ص 54.
- 10- محمد الولي، فضاءات الاستعارة وتشكلاتها في الشعر والخطابة والعلم والفلسفة والتاريخ والسياسة، فالية للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2020، ص 30-31-20.
- 11- تيرنس هوكس، الاستعارة، ترجمة: عمرو زكريا عبد الله، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص 11.
- 12- ينظر: عبد العزيز لحويدي، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايفوف ومارك جونسون، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2015، ص 13.
- 13- بول ريكور، الاستعارة الحية، مرجع سابق، ص 61.
- 14- أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979، ص 220.
- 15- بول ريكور، الاستعارة الحية، مرجع سابق، ص 76.
- 16- يوسف الإدريسي، الشعرية الأرسطية في مدارات البيان العربي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، المجلد 19، العدد 1، 2023، ص 195.
- 17- أرسطو طاليس، الخطابة، مصدر سابق، ص 223-224.
- 18- يوسف الإدريسي، التخييل والشعر حفرات في الفلسفة العربية الإسلامية، دار أمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2012، ص 112.
- 19- المرجع نفسه، ص 112-113.
- 20- ابن رشد، تلخيص الخطابة، تحقيق: محمد سليم سالم، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1967، ص 534.
- 21- أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، ترجمة: محسن محمدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 2، 1990، ص 141.
- 22- علي آيت أوشان، التخييل الشعري في الفلسفة الإسلامية، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط 1، 2004، ص 268.
- 23- المصدر السابق، ص 141.
- 24- ينظر: أبو نصر الفارابي، كتاب في المنطق والعبارة، تحقيق: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1976، ص 19.
- 25- المصدر نفسه، ص 23.
- 26- بول ريكور، الاستعارة الحية، مرجع سابق، ص 55.

- 27- الفارابي، كتاب الحروف، مصدر سابق، ص225.
- 28- أرسطو طاليس، في الشعر، تحقيق: شكري عباد، مصدر سابق، ص209.
- 29- ابن سينا، الشفاء كتاب الشعر، ملحق بفن الشعر لأرسطو طاليس، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مصدر سابق، ص192.
- 30- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 31- ابن سينا، الشفاء (المنطق) ، ج4، الخطابة، تحقيق: محمد سليم سالم، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، دط، 1954، ص202.
- 32- أرسطو طاليس، الخطابة، مصدر سابق، ص220.
- 33- ابن سينا، الخطابة، مصدر سابق، ص229.
- 34- بول ريكور، الاستعارة الحية، مرجع سابق، ص75.
- 35- المرجع نفسه، ص60.
- 36- ابن رشد، تلخيص كتاب الشعر، تحقيق: تشارلس بتورث وأحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1986، ص87-88.
- 37- المصدر نفسه، ص90.
- 38- المصدر نفسه، ص95.
- 39- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 40- المصدر نفسه، ص97-98.
- 41- المصدر نفسه، ص94.
- 42- مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية)، ج1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ص207.
- 43- ابن رشد، تلخيص الخطابة، تحقيق: محمد سليم سالم (الكتاب الرابع عشر)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1967، ص532-547.
- 44- المصدر نفسه، ص624-623-556.
- 45- ألفت محمد كمال عبد العزيز، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1984، ص224.
- 46- أدونيس، الثابت والمتحول (بحث في الإبداع والإبداع عند العرب- صدمة الحداثة-)، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1978، ص297.
- 47- زياد الزعبي، من الصفر إلى الشيفرة: الثقافة وتحولات المصطلح، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد السادس والثلاثين، الكويت، يوليو-سبتمبر، سنة: 2007، ص264.

- المصادر والمراجع:

1. ابن سينا، الشفاء (المنطق) ، ج4، الخطابة، تحقيق: محمد سليم سالم، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، دط، 1954.
2. أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، ترجمة: محسن محدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990.
3. أرسطو طاليس، الخطابة، الترجمة العربية القديمة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979.
4. أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983.
5. أرسطو طاليس، في الشعر(نقل أبي بشر متى بن يونس القنائي من السرياني إلى العربي مع ترجمة حديثة وتأثيره في البلاغة العربية)، تحقيق: شكري عباد، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1993.
6. تيرنس هوكس، الاستعارة، ترجمة: عمرو زكريا عبد الله، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2016.
7. ابن رشد، تلخيص الخطابة، تحقيق: محمد سليم سالم (الكتاب الرابع عشر)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، 1967.

8. ابن رشد، تلخيص كتاب الشعر، تحقيق: تشارلس بتروث وأحمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1986.
9. أبو نصر الفارابي، كتاب في المنطق والعبارة، تحقيق: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1976.
10. أدونيس، الثابت والمتحول (بحث في الإبداع والإبداع عند العرب- صدمة الحداثة-)، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1978.
11. أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة، مصر، 1953.
12. ألفت محمد كمال عبد العزيز، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، دط، 1984.
13. بول ريكور، الاستعارة الحية، ترجمة: محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2016.
14. زياد الزعبي، من الصفر إلى الشيفرة: الثقافة وتحولات المصطلح، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد السادس والثلاثين، الكويت، يوليو- سبتمبر، سنة: 2007.
15. عبد العزيز لحويدي، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايفوف ومارك جونسون، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.
16. علي آيت أوشان، التخيل الشعري في الفلسفة الإسلامية، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1، 2004.
17. محمد الولي، فضاءات الاستعارة وتشكلاتها في الشعر والخطابة والعلم والفلسفة والتاريخ والسياسة، فالية للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2020.
18. مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية)، ج1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1988.
19. يوسف الإدريسي، التخيل والشعر حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية، دار أمان، الرباط، المغرب، ط1، 2012.
20. يوسف الإدريسي، الشعريات الأرسطية في مدارات البيان العربي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، المجلد19، العدد1، 2023.